فاكتبوها
للملكين الحافظين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها
له عشرا واذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها له واحدة وانما
يعرفان ذلك الملكان لان العبد اذا هم بحسنة فاح منه رائحة المسك واذا هم بسيئة فاح
منه رائحة النتن فيعرفان ذلك منه وذكر في الخبر ان رجلا ركب دابة فعثرت به فقال
الرجل تعس فقال صاحب اليمين ليس هي حسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ليس هي سيئة
فاكتبها فاوحى الله الى صاحب الشمال ان صاحب اليمين اميرك فما تركه صاحب اليمين ولم
يكتبه حسنة فاكتبه سيئة فانظر رحمك الله الى هذا الخبر العجيب الفضيع فكيف قال الله
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وذكر عن الحسن انه قال ان الله تعالى امر بالطاعة
واعان عليها ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن المعصية واغنى عنها ولم يجعل في
ركوبها حجة واقرب ما يكون العبد من الله اذا اطاعه وابعد ما يكون منه اذا عصاه فالواجب
على كل انسان ان يجتنب المعاصي ويلزم الطاعة ويجتهد فيها باخلاص النية لله الواحد
القهار ابتغاء مرضاته كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اخلص العبادة لله اربعين يوما
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واعلم ان اصل طاعة الله عز وجل ثلاثة اشياء
الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك محارم الله وترك جميع المحذورات كلها لان من
خاف من شيء تركه وعلامة الرجاء الرغبة في جميع الطاعات كلها وعلامة الحب الشوق الى
الانابة واصل المعصية ثلاثة اشياء الكبر والحرص والحسد فاما الكبر فقد ظهر على

نقل ان ذا النون المصري دخل مسجد الحرام
فرأى شابا عريانا مريضا وله انين من
قلب حزين قال فدنوت منه وسلمت
عليه وقلت من انت قال انا غريب عاشق
فعلمت ما يقول قلت وانا مثلك فبكى
وبكيت ثم صاح صيحة عظيمة خرجت
روحه من ساعته وكان عريانا فطرحت
عليه ثوبي وخرجت من عنده لطلب
الكفن فاشتريت الكفن ورجعت
اليه فلم اجده في مكانه فقلت سبحان
الله فسمعت هاتفا يقول يا ذا النون
ان هذا الغريب الذي طلبه الشيطان
فلم يجده وطلبه ملك الموت فوجده
النزع فما وجده وطلبه مالك فلم
يره وطلبه رضوان في الجنة فما وجده
قلت فاين هو قال سمعت هاتفا
يقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر
بسبب محبته لله وانابته زهرة الرياض

١٧١

١٧٥

ابليس حين امر بالسجود لآدم تكبر حتى صار رجيما ملعونا واما الحرص فقد ظهر على
آدم حين اكل من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على قابيل
حين قتل اخاه حسدا منه له فصار في النار مخلدا وذكر في الخبر ان عاملا من
المسلمين افتتح مدينة من مدائن فارس فاصاب منها مالا كثيرا واصاب فيها ذهبا وفضة
فكتب اليه عبيد الله بن زياد اما بعد فان امير المؤمنين امرني ان اكتب اليك كتابا
ان تصطفي لي بالصفراء والبيضاء والقليل والكثير وايم الله لئن لم تفعل ذلك
لابعثن اليك من يضرب عنقك فلما اتاه كتابه دعى بجميع ما اصاب فقسمه على سهام الله وسنة
رسوله ثم كتب الى عبيد الله اما بعد فانك كتبت الي كتابا وذكرت فيه ان امير المؤمنين
امرك ان اصطفي اليك بالصفراء والبيضاء واني نظرت فوجدت كتاب الله وسنة رسوله
قد سبقا كتابك وكتاب امير المؤمنين فقسمت ذلك على فرائض الله وسنة رسوله واما
تخويفك لي بالقتل فان السموات والارض لو كانتا رتقا على عبد من عباد الله وهو يخاف
الله ويتقيه لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا والسلام فبعث اليه عبيد الله على ملا آخر
وامره ان يضرب عنقه ويقعد على عمله فخرج ذلك العامل الآخر فلما انتهى الى البلدة التي
كان فيها وجده قد مات وقد انصرف الناس من جنازته ودفنه وذكر عن يزيد بن
معاوية انه لما ولي الخلافة استعمل عمران بن الحصين على الثغور ثم كتب الى عمران كتابا
يامره فيه بمنكر يفعله في الناس فشق ذلك على عمران فكتب الى يزيد كتابا لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق فشق ذلك على يزيد فكتب الى عمران كتابا يذكر فيه انك تركت امري

Copyright © King Saud University